مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف
مجلة دولية نصف سنوية 554X ISSN :2602 EISSN :2773-2568
المجلد 06 العدد 02 السنة2021 ص ص:252-274

دورالاتصال الاجتماعي في وقاية الشباب من السلوك الانحرافي من خلال الجمعيات المحلية –دراسة ميدانية على عينة من جمعيات ولاية المدية

The role of social communication in protecting young people from delinquent behavior through local associations - A field study on a sample of associations of the province of Medea

خديجة مقاتلي*
جامعة عمار ثليجي بالأغواط .

البريد الالكتروني megatelimeriem@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/05/09 تاريخ القبول : 2021/10/28

ملخص:

تهدف هذه الدراسة لمعرفة إلى أي مدى يلعب الاتصال الاجتماعي الذي تقوم به الجمعيات المحلية في وقاية الشباب من الانحراف ،نظرا لتزايد هذه الأخيرة في المجتمع الجزائري بين مختلف فئاته ، لذلك لابد من الوعي بخطورة هذه الظاهرة والعمل على إيجاد السبل الكفيلة للتقليل من ارتفاعها أو الحد منها على الأقل ، لذا يعمل الاتصال الاجتماعي عبر مختلف تقنياته ودعائمه كأسلوب أو إستراتيجية للوقاية من الوقوع في براثن الانحراف ، حيث برزت هنا أهمية العمل الجمعوي كذلك في هذا الحقل " وقاية الشباب من الانحراف"من خلال ظهور مؤسسات ومنظمات اجتماعية تهتم بهم من اجل المساهمة في رعايتهم قبل الوقوع في الانحراف .

طبقت الباحثة دليلين من المقابلة (الأولى طبقت على مسئولي وإطارات الجمعيات ، والثانية على الشباب المستفيد من خدمات وأنشطة الجمعيات المحلية ، وتوصلت إلى نتيجة مفادها أن جل الجمعيات تستخدم سلسلة من الأساليب الاتصالية التربوية المتنوعة ، كما وتوفر اغلبها أنشطة وبرامج مختلفة (تربوية ، ثقافية ، دينية ، رياضية..) تهدف إلى وقاية الشباب من الانحراف بكافة أشكاله .

الكلمات المفتاحية:

الاتصال الاجتماعي؛ الانحراف ؛ الشباب ؛ الوقاية ؛ الجمعية .

Abstract:

This study aims to find out the extent of social communication played by local associations in the prevention of youth deviation due to the increase of the latter in the Algerian society among its various groups,therefore ,it must

* المؤلف المرسل .

be aware of the seriousness of this phenomenon and work to find ways to reduce the height or reduce at least, so social communication works through its various techniques and pillars as a method of stratigy for the prevention of falling into the clutches of deviation ,where the importance of collective action also emerged in this field "prevention of youth from deviation "through the emergence of institutions and social organizations intrested in them in order to contribute to care before falling into delinquency .

Keywords :

social communication ; deviation; young ; protection; association **.**

مقدمة:

يعد الاتصال وعبر مختلف وسائله ومستوياته أداة فعالة لا يمكن الاستغناء عنها أو تهميش دورها بالنسبة لكل المجتمعات المتقدمة منها والنامية في أوقات الرخاء والاستقرار وفي أوقات الأزمات والمنازعات ، وعلى ضوء متغيرات العصر وما وصلت إليه المجتمعات البشرية اليوم من تطور تكنولوجي شمل مختلف مجالات الحياة ، حيث شهدت هذه الأخيرة نهضة حضارية تميزت بشموليتها وسرعتها ومست مختلف جوانب الحياة ، وعلى اثر ذلك أصبحنا نتحدث عن درجة من التعقيد تعددت فيها المشكلات السلبية المضرة بالمجتمع ، استجوب حراكا اجتماعيا متكاملا من طرف الجهات الفاعلة كالحكومات ومؤسسات المجتمع المدني وكذا المؤسسات الإعلامية والاتصالية حيث تضاعفت الوظائف المرتقبة منها ومن وسائلها ومخرجاتها في محاولة للحفاظ على نظام المجتمعات ومن ثم الحفاظ على المصلحة العامة من خلال تعديل وتقويم السلوكيات المعاكسة للطبيعة الإنسانية السليمة ، وذلك لن يتم إلا بتطوير المعارف والمدركات التي تدفع الوعي الاجتماعي إلى الطريق الأصوب اعتمادا على الاتصال الاجتماعي ووسائله ودعائمه المنضوية على جهود اتصالية مكثفة ومستمرة وفعالة وفق تخطيط استراتيجي علمي تراعى فيه كل المتغيرات المرتبطة بالموقف ، لمعالجة قضايا المجتمع المختلفة كالأمراض أو الآفات الاجتماعية.

ولعل من أهم المشكلات التي نسجلها ويفرضها الواقع الاجتماعي الحالي والتي تطرح نفسها بقوة مشكلة الانحراف ، باعتبار أن هذه الأخيرة ترتبط مثل أي ظاهرة اجتماعية بالظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمع في لحظة تاريخية معينة ، وتعتبر هذه الظاهرة عرضا اجتماعيا لأسباب اجتماعية واقتصادية أعمق من هذا العرض ، ولذلك فان التصدي لها لا يمكن أن يحقق غايته النهائية إلا إذا قام على أساس نظرة شمولية تحلل وتعالج الظاهرة وأسبابها المجتمعية الجذرية في الوقت نفسه ، كما تحتاج مواجهة ظاهرة الانحراف إذا كان الهدف الاستراتيجي هو القضاء عليها ، إلى تكاتف جهود القوى الفاعلة سواء على مستوى الدولة بمؤسساتها الرسمية أو على مستوى المجتمع بشكل عام ومنظمات المجتمع المدني وفي قلبها الجمعيات بشكل خاص ، كما يعتبر الاتصال الاجتماعي المعتمد من قبلها من بين الطرق الفعالة في إحداث التغيير والتأثير في الآخرين وإقناعهم بتبني سلوكيات صحيحة قبل وقوع الفرد في الانحراف ، هنا تبرز أهمية الوقاية منه باعتبارها الركيزة الأساسية في الحفاظ على تماسك البناء الاجتماعي ، مما يتطلب أكثر اللجوء إلى أساليب إجرائية وقائية تحد من تفاقم الظاهرة وطرح استراتيجيات وقائية فاعلة رغبة في تحقيق الأهداف السامية والغايات النبيلة للوقاية من الانحراف بكل أشكاله ، الأمر الذي يتطلب ضرورة مشاركة الفرد والمجتمع بكافة مؤسساته ووسائطه وأدواته ووسائله ، ومن جميع المستويات ، للوقاية من وقوع الشباب والمراهقين في الانحراف ، ونظرا للأهمية القصوى لدور مؤسسات وتنظيمات المجتمع المدني في الوقت الراهن والتي أصبحت تهتم أكثر بشؤون الحياة الاجتماعية الخاصة بالفرد والجماعة ، ومنها الاهتمام بالشباب ورعاية شؤونهم والمساهمة في تنشئتهم الاجتماعية وتنمية جوانب الشخصية والنفسية لهم، ذلك انه أصبح سلوك الشباب من المواضيع التي تشغل بال المؤسسات السياسية والتربوية والأكاديمية ، وهذا الانشغال يركز أساسا على السلوكيات السلبية او المنحرفة لدى الشباب ، وعليه جاءت هذه الدراسة من اجل

فهم الأسباب والعوامل المتسببة في انحراف الشباب ومحاولة تقديم الحلول المناسبة والكفيلة للقضاء على تلك الظاهرة او الحد منها ، وبالتالي تقديم أهم استراتيجيات التكفل بالشباب وسبل وقايتهم وعلاجهم منها ، من منطلق "درهم وقاية خير من قنطار علاج " .

ومما لاشك فيه أن الدراسة هذه تصب حول فئة الشباب باعتبارهم الأكثر عرضة للانحراف ما لم تجد الرعاية والاهتمام اللازمين من طرف الوسط الاجتماعي المحيط بهم ، ومن هنا تبرز مشكلة الظاهرة المراد دراستها حول سبل وطرق وقاية الشباب منهم من الوقوع في الانحراف ووقاية المجتمع من الجريمة ، وهذا ما ستحاول الدراسة الإجابة على العديد من التساؤلات الهامة في البحث وعليه فالسؤال الجوهري لهذه الدراسة جاء على النحو التالي :

ما دور الاتصال الاجتماعي المعتمد من طرف الجمعيات في وقاية الشباب من السلوك الانحرافي في ولاية المدية ؟

ويمكن تقسيم هذه الإشكالية إلى نوعين من التساؤلات ، تساؤلات خاصة بالجمهور المستهدف وأخرى متعلقة برؤساء بالجمعيات .

1- تساؤلات خاصة بالجمهور :

*ما دوافع تعامل الشباب مع الجمعيات ؟

*ماهي اتجاهات الشباب نحو دور الأنشطة الاتصالية للجمعيات في المجتمع ؟

*ما مقترحات أفراد العينة لتفعيل وتطوير عمل الجمعيات في وقاية الشباب من الانحراف ؟

*ما مقترحات أفراد العينة لتطوير وتفعيل الأنشطة الاتصالية بالجمعيات محل الدراسة ؟

2- تساؤلات خاصة بالعاملين بالجمعيات :

*هل للبرامج والأنشطة التي تتبعها الجمعيات دور فعال في وقاية الشباب من الانحراف ؟

*ما العوامل والأسباب التي تساعد على ظهور السلوك المنحرف لدى الشباب المداني ؟

*ما البرامج والأنشطة الجمعوية التي يمكن أن تسهم في التخفيف أو الحد من السلوك المنحرف؟

*ماهي الآليات الاتصالية التي تتبعها الجمعيات محل الدراسة في وقاية الشباب من الانحراف ؟

*ماهي أهم تقنيات الاتصال الاجتماعي المستعملة في الجمعيات لوقاية الشباب من الانحراف ؟

للإجابة على هذه الأسئلة وتلك استخدمت الباحثة المنهج المسحي الاجتماعي بنوعيه طريقة الحصر الشامل وطريقة العينة ، فالنوع الأول طبق على الجمعيات الشبانية المحلية الناشطة بولاية المدية مقر البحث ، أما النوع الثاني فتم تطبيقه على عينة من الشباب المستفيد من خدمات الجمعيات المعنية لمعرفة أثار ونتائج تلك الأنشطة والخدمات الجمعوية عليهم ، وتقييمهم لدور الحركة الجمعوية في رعاية الشباب وحمايتهم من الانحراف وبالتالي الاهتمام بهم والتكفل بمطالبهم ، الآمر الذي تهدف إليه هذه الدراسة في كشفها ومحاولة معرفة صدق التصور النظري الذي يذهب إلى أن برامج الجمعيات الشبانية تلعب دورا في وقاية الشباب من السلوك الانحرافي ، بالإضافة إلى معرفة أهم الأسباب المؤدية لارتكاب الشباب للانحراف فضلا على التعرف عن دور الاتصال الاجتماعي الوقائي في الحد من ظاهرة الانحراف أو التقليل منه .

1. **تحديد المفاهيم :**

الاتصال الاجتماعي : "هو علم نقل الأفكار من طرف إلى طرف ثان ، انه الركيزة الأولى التي يعتمد عليها من اجل تطوير المعارف ودفع الوعي الاجتماعي وتقويم

السلوكيات في الاتجاه السليم ، وهو بذلك يبحث عن تغيير السلوك المعاكس للطبيعة السليمة للإنسان لصالح المجتمع ، ويصبح الهدف الأساسي للاتصال الاجتماعي التصحيح بالإقناع ، بمعنى تصحيح سلوكيات تترتب عليها أثار سلبية واتفق الجميع أنها مضرة بالصالح العام ، وهكذا فالاتصال الاجتماعي يغطي حقلا كبيرا في مجال الوقاية من الأمراض والحوادث وفي مجال التطوير والمشاركة في اتخاذ القرارات العامة والخاصة ، وما يميز هذا النوع من الاتصال خدمة المصلحة العام(2006، Alex) .

"والاتصال العمومي (الاجتماعي) في شقه الاجتماعي يؤخذ طابعا غير ربحي ويعمل من اجل رفع مستوى الوعي حول الموضوعات ذات المصلحة العامة ، ويصبح هنا أداة للدول لمواجهة وحل المشكلات الاجتماعية المعقدة ، كما يعتبر من الأدوات الفعالة بيد السلطات العمومية للنهوض بالمجتمع أو التصدي لبعض المشكلات التي قد يعاني منها ذات المجتمع أو بعض فئاته (ميشال ، دت) .

الانحراف : يعرف بأنه: " السلوك الإنساني غير السوي لأنه لا يتماشى مع القيم والعادات والتقاليد التي يعتمدها المجتمع في تحديد سلوك الفرد ، فهو إذا عدم مسايرة المعايير الاجتماعية أو بمعنى أخر عدم التوافق أو الصراع (سامية ، 1998) .

الوقاية : بأنها "مختلف الجهود المجتمعية التي تهدف إلى الحيلولة دون توفر عوامل وظروف الجريمة أصلا (أحسن،1997) لذا تعرف الوقاية من الانحراف : مجموعة من الإجراءات يتخذها الفرد والمجتمع للمواجهة والمكافحة والعلاج والدفاع ضد السلوكيات المنحرفة على المستوى الفردي أو المستوى الجماعي ، تهدف وراءها وقوعها أو التقليل منها ، والعمل على اندماج الأفراد والجماعات في المجتمع .

الشباب : يعرف الجعب الشباب بأنه : "مرحلة قوة بين ضعفين ، قوة بين ضعف الطفولة وضعف الشيخوخة ، وهي مرحلة عمرية بين 15-25سنة (نافذ ، 2001) .

"وتجدر الإشارة إلى أن بعض علماء الاجتماع المعاصرين قد حصروا فترة الشباب في الشريحة العمرية من 15 إلى 25 سنة ، وتم تبني هذا التحديد كإطار مرجعي للسنة الدولية للشباب عام 1985 (الزيدي ، 2002) .

الجمعية : تعرف " أماني قنديل " الجمعيات بأنها : "مؤسسات أو منظمات تطوعية خاصة تتبنى أهدافا متنوعة ، وقد تنشط في مجال واحد (رعاية الشباب مثلا) أو عدة مجالات (الطفولة ، الشباب ...) (أماني ، 1994) .

2. الإجراءات المنهجية للدراسة

1.2 . منهج الدراسة ومكانها :

تندرج هذه الدراسة في إطار الدراسات المسحية التي تتيح للباحث كمية كبيرة من البيانات والمعلومات الكمية والكيفية ، قصد تشخيص خصائص الواقع المبحوث والانتقال من الوصف إلى إعطاء التفسيرات والدلالات المنطقية والواقعية للمعلومات الإحصائية وللأرقام المتوصل إليها في المجال الجغرافي والتاريخي والبشري الذي تدور فيه ، ومن ثم إمكانية إصدار تعميمات حول الظاهرة في ظل الظروف المشابهة . بما أن هناك ارتباط بين نوع الدراسة وطبيعتها وتموقعها ونوع المنهج الذي يناسبها ، فان الباحث يرى أن انسب منهج للدراسة هو منهج المسح الاجتماعي بنوعيه طريقة الحصر الشامل وطريقة العينة ، فالنوع الأول طبق على الجمعيات الشبانية المحلية الناشطة بولاية المدية مقر البحث ، أما النوع الثاني فتم تطبيقه على عينة من الشباب المستفيد من خدمات الجمعيات المعنية لمعرفة أثار ونتائج تلك الأنشطة والخدمات الجمعوية عليهم وتقييمهم لدور الحركة الجمعوية في رعاية الشباب وحمايتهم من الانحراف وبالتالي الاهتمام بهم والتكفل بمطالبهم.

ومنهج المسح الاجتماعي يهدف إلى جمع البيانات الضرورية عن عناصر الظاهرة المدروسة ، من خلال حصر كل مفردات مجتمع البحث ، آو اختيار عينة منها بطريقة دقيقة لتمثيل بقية الوحدات إذا ما تعذر الوصول إليها كلها ، ومن ثم القيام بوصفها وتحليلها وتفسيرها وتعميم نتائجها .

أجرت الباحثة دراستها في كل الجمعيات المسجلة في مديرية الشباب والرياضة لولاية المدية ، والتي تحوز على اعترافها وتصنيفها بأنها نشطة وهي كالأتي (جمعية أفاق العلمية والثقافية ببلدية وزرة ، جمعية إدماج وترقية الشباب ببلدية المدية ، جمعية القلم للدعم المدرسي والترقية المعرفية والثقافية ببلدية المدية ، جمعية الأفراح للأنشطة الشبانية ببلدية بني سليمان ، جمعية أصالة لنشاطات الثقافية والعلمية ببلدية بوسكن، جمعية أقواس لمواهب الشباب ببلدية المدية .) كما وأشير أن الجمعيات المختارة اختيرت وفق المجال الجغرافي العمراني (جمعيات ذات طابع ولائي + جمعيات ذات امتداد دائرة إدارية + جمعيات ذات امتداد بلدي) أي بمعنى جمعية تنشط على امتداد دائرة والأخرى تنشط على امتداد بلدية ، إذ أن اغلب الجمعيات يطبقون سلسلة من الأنشطة التربوية الهادفة من اجل وقاية الشباب من الانحراف ، وتتمثل هذه الأنشطة التي تعتمد عليها اغلب الجمعيات في : الدروس الدينية والإرشاد ، وبرامج حفظ القران والحديث النبوي الشريف ، والمسابقات الدينية ومحاضرات تربوية وعلمية والمسابقات العلمية والثقافية ، وتنظيم المسرحيات ، والرحلات والمخيمات الصيفية ، وكذا توفير الألعاب الترفيهية وتنظيم الأنشطة الرياضية ، بالإضافة إلى تعليم الأناشيد الوطنية والدينية والتربوية وتركز جل الجمعيات في عملهم على الاتصال الشخصي .

2.2عينة الدراسة ومواصفاتها

: يتكون مجتمع البحث في هذه الدراسة من قسمين هما :

أ- الجمعيات التي يتمثل نشاطها الرئيسي في تقديم خدمات الرعاية الاجتماعية للشباب المداني في مختلف مجالاتها الثقافية الصحية التعليمية الترفيهية ..الخ والتي تتعامل معها مديرية الشباب والرياضة بولاية المدية .

ب- الشباب المستفيد من تلك الخدمات التي تقدمها الجمعيات الشبانية .

أما عن إجمالي الجمعيات التي تتعامل معها مديرية الشباب والرياضة لولاية المدية كشريك رئيسي فيقدر عددها في أخر إحصائية 75 جمعية ، حيث يوجد بها 6 جمعيات فقط تصنفها المديرية على أنها نشطة بنسبة 8% ، أما الجمعيات الغير ناشطة فيقدر عددها ب 69 جمعية أي بنسبة92% (أمين ، 2017) ، وعليه فان الجمعيات المعنية بالدراسة في بحثنا هي كل الجمعيات المسجلة في مديرية الشباب والرياضة ، والتي تحوز على اعترافها وتصنيفها بأنها نشطة وهي كالأتي (جمعية أفاق العلمية والثقافية ببلدية وزرة ، جمعية إدماج وترقية الشباب ببلدية المدية ، جمعية القلم للدعم المدرسي والترقية المعرفية والثقافية ببلدية المدية ، جمعية الأفراح للأنشطة الشبانية ببلدية بني سليمان ، جمعية أصالة لنشاطات الثقافية والعلمية ببلدية بوسكن، جمعية أقواس لمواهب الشباب ببلدية المدية .) .

أما القسم الثاني لمجتمع البحث فهو الشباب المستفيد من خدمات الجمعيات الشبانية ، حيث تم اختيار عينة الشباب بطريقة عشوائية ، فاخترنا عددا معينا من الشباب المبحوث في كل جمعية حسب ظروف كل واحدة منها ، حيث تراوح عدد الشباب المبحوثين من كل جمعية ما بين 4 إلى 27 شاب ، فكان حجم العينة مكونا من

52 شابا منخرطا ومستفيدا من خدمات الجمعيات المحلية محل الدراسة ، وتمت عملية الاختيار بالشكل التالي : إذ يقوم رئيس احد الجمعيات المعنية بالدراسة بدعوة مجموعة من الشباب المنخرطين أو المنحرفين الذين سبق وان استفادوا من خدمات الجمعيات المدروسة والذين تتراوح أعمارهم بين (16-25سنة) إلى لقاء الباحثة في مقر الجمعية ، وبعد شرح أبعاد الدراسة وأهدافها العلمية البحتة ، تم إجراء المقابلة مع كل واحد منهم على حدا ، وهكذا استطاعت الباحثة إجراء عدة مقابلات مع عينة الشباب حسب أوقات الفراغ والظروف المناسبة لكل واحدة منها ، وظروف عمل الباحثة كذلك .

3.2 .أدوات الدراسة وتقنياتها :

استعملت الباحثة أدوات القياس التالية :

1- **المقابلة** : وهي من أهم أدوات البحث التي تطبق في منهج المسح الاجتماعي ، وقد استخدمت الباحثة استمارة المقابلة كما يلي :

أ- **استمارة المقابلة الأولى** : وهي التي اعتمدتها الباحثة بشكل أساسي وتم تطبيقها على مسئولي وإطارات الجمعيات التي تمثل وحدة التحليل في القسم الأول من مجتمع البحث أي الجمعيات الشبانية التي تنشط في مجال حماية الشباب من الانحراف في ولاية المدية ، وقد تضمنت هذه المقابلة العديد من الأسئلة إذ بلغ عددها 29 سؤالا نظرا لاتساع جوانب الموضوع وتشعبها ، وحتى يتم تغطية مختلف الأبعاد والمؤشرات ذات العلاقة بالموضوع والتي تضمنت تساؤلات البحث وقد توزعت الأسئلة على ثلاثة محاور موزعة كما يلي :

- **المحور الأول :** خصص للبيانات الأساسية حول الجمعيات لمعرفة خصائص وواقع الجمعيات وبنيتها الداخلية المادية والبشرية ، وجاءت أسئلة هذا المحور من 01الى 05 .

- **المحور الثاني** : احتوى على أسئلة حول طبيعة برامج وأنشطة الجمعيات محل الدراسة ، التي تقدمها للشباب لمعرفة الميدان الذي يحظى بالأولوية في سلم اهتماماتها وبرامجها وأي البرامج التي تعتمدها في تدخلها بين الوقاية أو العلاج أو التنمية ، أم أنها تلجا إلى الأنشطة الأسهل والأقل تكلفة ، وتمثلت أسئلة هذا المحور في المجال من السؤال رقم 06 الى16.
- **المحور الثالث** : وتم تخصيصه في عنصر مهم تمثل في تصورات ومقترحات أفراد العينة لدور الاتصال الاجتماعي الممارس في الجمعيات المحلية الشبانية لوقايتهم من الانحراف وذلك من خلال الأسئلة من رقم 17 إلى 29 .

ب- **المقابلة الثانية** : وتمثلت في استمارة الاستبار ، أي بمقابلة عينة من القسم الثاني من مجتمع البحث ، وهو الشباب المستفيد من خدمات وأنشطة الجمعيات المحلية ، وقد تضمنت 20 سؤالا ، حيث اختير مجموعة من الشباب الذين استفادوا من أنشطة كل جمعية من الجمعيات المدروسة ، وقد تم الاعتماد على هذه الأداة نظرا لطبيعة العينة حيث يوجد فيها من له مستوى تعليمي متدني وذلك لتجنب سوء الفهم للأسئلة وللوصول إلى وصف تحليلي معمق من خلال تسجيل الأجوبة والملاحظات المرافقة لها ، أي ما يشعر به الشباب حول الجمعيات ونظرتهم لدورها اتجاههم إلى جانب إجراء العديد من المقابلات مع عدد من المسئولين في قطاع العمل الجمعوي والشباب وهم : موظف بمكتب التنظيم والشؤون العامة ببلدية المدية ، وموظفو بدار الشباب والرياضة حيث أمكن من خلال هذه المقابلات العلمية معرفة الكثير من الآراء والحيثيات حول عمل الجمعيات ونشاطاتها وعلاقتها مع بعضها البعض ، وهذا ما أعطى للباحثة معلومات كيفية هامة تفسر أداء الحركة الجمعوية ومعوقاتها .

وقد جاءت هذه المقابلة الموجهة للجمعيات في البداية متضمنة أكثر من 63 سؤال ولكن تمت غربلتها وإعادة صياغتها بعد عملية التحكم من طرف الأستاذة ذوي الخبرة والاختصاص في الموضوع ، وبعد تطبيقها التجريبي على عدد يقدر ب أربعة من قادة الجمعية خلال حضورنا لبعض الأنشطة التي نظمتها ، حيث تم إلغاء وإضافة أسئلة أخرى تبين للباحث أهميتها في جمع البيانات الميدانية ، حتى أصبح عدد الأسئلة ككل في الدليلين معا49 سؤالا .

2- **الملاحظة :** استخدمت الباحثة الملاحظة المباشرة او الملاحظة البسيطة بالمشاركة ، في فهم وتفسير الكثير من جوانب العمل الجمعوي من خلال الحضور في مختلف الأنشطة التي قامت بها الجمعيات في العديد من الفضاءات سواء في مركز التسلية العلمية الذي يشهد الكثير من نشاطات الجمعية ، أو في دور الشباب المختلفة أو في الجامعة ...الخ .بالإضافة إلى المشاركة الشخصية للباحثة في العديد من الفعاليات وملاحظتها القريبة لمختلف النشاطات ، وبالتالي تم الاعتماد على هذه التقنية أثناء الزيارات الميدانية عبر مراحل وفترات زمنية متباينة ، بفضلها تم جمع الكثير من المعطيات المتعلقة بالشباب المنخرطين بالجمعيات ونمط العلاقات والتفاعلات داخل وخارج الجمعيات ، والتعرف على الأدوار التي تقوم بها الجمعيات الرامية إلى تحقيق أهدافها ، والعراقيل التي تواجههم في القيام بمختلف الأدوار والمهام التي تساهم في وقاية الشباب من الانحراف في الوقت الراهن وحتى المستقبل .

1-1-1تحليل النتائج:

أ-نتائج الدراسة المتعلقة بالشباب المستفيد من خدمات الجمعيات :

- وعن كيفية التعرف على الجمعيات فأقر أفراد العينة أنهم توجهوا إليها بإيعاز من الأولياء، الأصدقاء، أو عن طريق الدعاية ووسائل الاتصال، كما بينت الدراسة أن

الدوافع الرئيسية التي جعلت الشباب ينظم إلى الجمعيات، تمثلت جلها في قضاء وقت الفراغ واستغلاله هذا من جهة، وبأنها تمثل حلقة وصل بينهم وبين عالم الشغل ، إضافة إلى تكوين صداقات جديدة وجو للتعارف كما وتحقق رغبات وأفكار للشباب من جهة أخرى .

- أكدت نتائج الدراسة أن معظم أفراد العينة يقضون أوقات فراغهم في الجمعيات بناءا على احتياجاتهم النفسية والترفيهية والمعرفية والرياضية التي يسعون إلى إشباعها من خلال برامج ونشاطات الجمعيات المدروسة .
- تعد البرامج الثقافية والرياضية التي تقدمها الجمعيات الأهم في سلم أولويات الشباب المنخرط وأنهم استفادوا منها كثيرا ، تليها وفي المرتبة الثانية حسبهم الرحلات والمخيمات الصيفية ، مع إهمال شبه تام للأنشطة الأخرى على غرار الملتقيات العلمية والندوات .
- تباينت وجهات النظر بين أفراد العينة حول مشاركتهم في اقتراح مشاريع البرامج والأنشطة داخل الجمعيات بين القبول بتحفظ تارة ، والرفض التام في الكثير من المرات من طرف إدارة الجمعيات تارة أخرى حسبهم ، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على التهميش الذي تمارسه الجمعيات الشبانية على جمهورها المستهدف كما وتباينت وجهات نظرهم حول أهم وسيلة لقضاء أوقات فراغهم خارج الجمعيات بين البقاء مع الأصدقاء ، ممارسة النشاطات البدنية والترويحية ، الرحلات السياحة ، إذن تلعب الهياكل الشبانية دور اجتماعي فعال في الوسط الشباني والمتحور حول استغلال أوقات الفراغ لمختلف الشرائح الشبانية من خلال خلق وتوفير فضاءات للترفيه الهادف آو نشاطات ترويحية تستجيب لتطلعات وحاجات الشباب الترفيهية ، مع ضمان تأطير فعال من قبل الجمعيات يتناول على عاتقه مهام ترقية النشاطات وإدماج الشباب وهيكلته حتى يجنبه الوقوع في أفات اجتماعية خطيرة وانزلا قات أخلاقية تهدد سلامته وسلامة المجتمع الذي يعيش فيه.

- اعتبر الشباب المبحوثين أن برامج وخدمات الجمعيات لا تحقق طموحاتهم كلها ، ولا تعبر عن الانشغالات الفعلية لديهم ، من حيث المشاكل التي يتخبطون فيها ويعاني من تبعاتها على شاكلة البطالة والفقر التهميش وسوء التكيف والمشاكل الاجتماعية كالعنف بمختلف أشكاله ، وتعاطي المخدرات والكحول وغيرها من الآفات ، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن البرامج المسطرة من قبل جل الجمعيات المدروسة لا تسهم في معالجتها أو حتى التقليص من آثارها ، من مداخل وقائية وعلاجية ومشاريع تنموية ، إذن جل الجمعيات سقطت في تبني البرامج والنشاطات التي تتميز بالسطحية والسهولة في التنفيذ كإقامة المعارض والحفلات الموسيقية والرحلات السياحية ، عدا جمعية إدماج وترقية الشباب من منحت فرص عمل حقيقية لبعض الشباب المنخرط فيها خصوصا المنحرفين ، وعليه وكما سبق الإشارة سابقا أن البرامج والخدمات التي قدمتها معظم الجمعيات لا تلبي الاحتياجات الحقيقية للشباب ولا تغطي سوى جزء بسيط من هذه الاحتياجات وهي الاحتياجات الترفيهية والترويحية فقط مع إهمال أنشطة أخرى ذات البعد العلاجي والإنمائي.
- توصلت الدراسة كذلك انه يمكن تفعيل عمل الجمعيات لوقاية الشباب من وجهة نظر أفراد العينة بالقيام بحملات تحسيسية ونشاطات جوارية تعنى بوقاية الشباب من الانحراف واستثمار وقتهم ببرامج ونشاطات ثقافية ورياضية لتنمية شخصيتهم .
- اجمع أفراد العينة المستجوبون أن برامج الجمعيات (الثقافية ، الرياضية ، الاجتماعية) مهمة جدا في استثمار وقت فراغهم ، لكن ليست لوحدها فقط من تعمل على ذلك بل هناك وسائل أخرى كالمساجد والمسابح والرحلات ومقاهي الانترنت وغيرها.
- أكدت نتائج الدراسة أن أفراد العينة غالبا ما تعترضهم مشاكل تحول دون استفادتهم من خدمات الجمعيات كسوء التنظيم وبرمجة بعض النشاطات في أوقات لا تخدمهم

فضلا عن نقص الإمكانيات والوسائل في مقرات الجمعيات المدروسة ، الأمر الذي يعود بالسلب على انخراط فيها بينما اقر بعضهم بالعكس .

- الرسائل الردعية وذات الطابع الترهيبي ولتخويفي أحدثت أثرا بالغا على أفراد العينة في إطار الحملات المعدة من طرف الجمعيات في وقاية الشباب من الانحراف.
- كما وضحت الدراسة بعض الاقتراحات التي أدلى بها أفراد العينة لتطوير وتفعيل عمل وأداء الجمعيات لوقاية الشباب من الانحراف كان في مقدمتها دعم الصلة مع أجهزة الإعلام والاتصال ، يليها نشر الوعي بأهمية الخدمات التي تقدمها الجمعيات مع ملائمتها مع متطلبات ورغبات الشباب حتى لا يقعوا في براثن الانحراف .
- كذلك ظهر من الدراسة بعض الاقتراحات لتفعيل الأنشطة الاتصالية للجمعيات وجعلها أكثر تأثيرا وفعالية للجماهير ، والتي جاء في مقدمتها اختيار الشخصيات المناسبة التي تخاطب الجمهور ، يليه اقتراح الاستعانة بالخبراء والمستشارين الإعلاميين في تصميم وإنتاج الأنشطة وكذلك اختيار الوقت المناسب لبث الرسائل الإعلامية .

ب-نتائج الدراسة المتعلقة برؤساء الجمعيات :

- توصلت نتائج الدراسة إلى أن اغلب الأنشطة الاتصالية لجل الجمعيات جمعت بين الاتصال المباشر والجماهيري وهي عبارة عن ندوات ومؤتمرات ولقاءات إعلامية ، عروض مختلفة أي وسائل الاتصال المباشر .
- أكدت نتائج الدراسة أن الجمعيات المدروسة جميعها استخدمت الانترنت كوسيلة اتصالية وبدرجة عالية في الاتصال مع جمهورها وتجسد ذلك في امتلاكهم لصفحات ومواقع الكترونية مختلفة ، وتوصلت الدراسة أن مطبوعات العلاقات العامة موجودة في كل الجمعيات ، وان لجمعية (أصالة للنشاطات الثقافية والشبانية ، قلم للدعم

المدرسي) مجلة تصدر عنهما ، بينما باقي الجمعيات كانت لهم مجلات دورية وتوقفت عن الصدور .

- دلت نتائج الدراسة الميدانية أن الجمعيات الشبانية تتبنى الميدان الثقافي والبيئي بشكل أساسي في أنشطتها وبرامجها المقدمة للشباب ، تليها برامج الرحلات والترفيه بدرجة اقل من الأولى ومن هنا فان برنامج الترفيه والتنشيط الثقافي والبيئي هو المهيمن على طبيعة الأنشطة المقدمة للشباب ، ورغم أهمية هذا الميدان في رفع مستوى الاندماج الاجتماعي لدى الشباب، إلا انه يدل على تهميش ولو بشكل آخر للمدخل الاقتصادي والتنموي او المهني المتمثل في التدريب والتكوين وتوفير مناصب شغل لهم ، فقد نالت البرامج الثقافية والبيئية حصة الأسد في معظم الجمعيات وخاصة منها إقامة المعارض ، تلتها الرحلات الترفيهية والأسفار سواء في داخل القطر الوطني أو خارجه ، وهذا ما أكده أفراد العينة المبحوثين عن هيمنة الأنشطة الثقافية كالحفلات الموسيقية وإقامة المعارض المختلفة الأهداف والرحلات والمخيمات الصيفية وحتى ممارسة الألعاب على اختلافها سواء داخل الجمعية أو خارجها .
- توصلت الدراسة أن الاستمرارية في تقديم الأنشطة والخدمات للشباب غالبا ما تكون بشكل متقطع أو في مناسبات معينة ، على الرغم من تصريح بعض رؤساء الجمعيات بأنها دائمة ،كما و أكدت الدراسة أن الفترة الزمنية التي يزداد فيها النشاط الاتصالي في الجمعيات هو شهر رمضان وعيد الأضحى مقارنة بباقي المواسم الأخرى .
- بينت الدراسة أن الأساليب والوسائل المستعملة لإقناع الشباب للانخراط في الجمعيات هي أساليب متنوعة بين المطويات ، الخطابة ، الملصقات ، اللوحات الاشهارية ، الاتصال المباشر ، المطبوعات ، الهدف منها التعريف بأعمال وبرامج الجمعيات ونشاطاتها المختلفة وجلب الجمهور نحوها .

- أكدت نتائج الدراسة عن تواجد حملات تحسيسية تعنى بوقاية الشباب من الانحراف في جل الجمعيات الستة محل الدراسة ، وتناولت مواضيع عدة (الآفات الاجتماعية ، الانحراف ، مكافحة العنف بكافة أشكاله ، تعاطي الكحول والمخدرات ..) الغرض منها توعية الشباب حول مخاطر الآفات الاجتماعية وتبعاتها عليهم .
- بينت الدراسة أن طريقة وصول الجمعيات إلى الشباب المنحرف من اجل دمجهم في المجتمع كانت عبر: الشارع ، المعارض المقامة خارج الجمعيات ، الحملات التحسيسية ، الاتصال المباشر مع اسر المنحرفين أو ذويهم ، الأحياء ، المقاهي ...الخ .
- أظهرت الدراسة أن أهم الأساليب التي تتبعها الجمعيات في وقاية الشباب من الانحراف (من وجهة نظر الشباب أنفسهم ورؤساء الجمعيات) فقد اتفقت استجاباتهم على أن معظم الجمعيات يطبقون جملة من الأساليب من اجل وقايتهم من الانحراف وتتمثل هذه الأساليب أساسا في مساعدة الشباب على حل مشكلاتهم والاجتماعية وتعديل عاداته السلبية ، وكذا تعزيز الثقة بالنفس وتشجيعهم للعمل مع زملائهم في الأنشطة المختلفة ، وأيضا تعليم أفراد العينة مهارات علمية وثقافية متنوعة ، وتشجيعهم في المشاركة في الأنشطة التي تشرف عليها الجمعية ، بالإضافة إلى مساعدتهم على الاعتماد على أنفسهم والتخلص من الخوف والقلق وتذليل الظروف الصعبة التي تواجههم ، بالإضافة إلى لومهم وعتابهم على سلوكات خاطئة ، ومساعدتهم على تكوين صداقات وعلاقات ايجابية مع الآخرين ، هذا ويتم تهديدهم بالعقاب عند مخالفة أوامرهم .
- اجمع رؤساء الجمعيات على أنهم في الجمعيات يطبقون سلسلة من الأنشطة التربوية الهادفة من اجل وقايتهم من الانحراف ، وتتمثل هذه الأنشطة التي تعتمد عليها اغلب الجمعيات في : الدروس الدينية والإرشاد ، وبرامج حفظ القران والحديث النبوي

الشريف ، والمسابقات الدينية ومحاضرات تربوية وعلمية والمسابقات العلمية والثقافية ، وتنظيم المسرحيات ، والرحلات والمخيمات الصيفية ، وكذا توفير الألعاب الترفيهية وتنظيم الأنشطة الرياضية ، بالإضافة إلى تعليم الأناشيد الوطنية والدينية والتربوية .

- أكدت نتائج الدراسة كذلك أن تفاعل الشباب المنخرطين مع الأنشطة والبرامج والخدمات من جهة وإقبالهم عليها وحسب رؤساء الجمعيات الستة كان متوسطا في عمومه ، إقبال ضعيف ومتوسط إذا ما تعلق الأمر بالمشاركة في الندوات والملتقيات ، وإقبال كبير وجيد إذا ما تعلق الأمر بالرحلات الترفيهية والسياحية والتسلية على وجه العموم .
- نستنتج من الدراسة أن غياب قسم للاتصال بالجمعيات احد الأسباب التي تحد من فعالية الاتصال الاجتماعي بها ، الأمر الذي يؤثر سلبا على أدائها نظرا لغياب متخصصين لمراقبة عمل وسائله وغياب إستراتيجية اتصالية واضحة المعالم في اغلب الجمعيات المدروسة ، الأمر الذي انعكس سلبا على أداء الجمعيات بالإضافة إلى غياب ثقافة اتصالية لازمة لدى القائمين على الجمعية كما أنها تفتقر إلى توظيف الأساليب التكنولوجية الحديثة في تقديم خدماتها.
- يرجح رؤساء الجمعيات على تعدد أسباب الانحراف وتنوعها بين الأسرة والمدرسة والاستخدام السلبي لوسائل الاتصال الاجتماعي ، رفقاء السوء وضعف الوازع الديني ، وعليه ترتبط طاهرة الانحراف بجملة من الأسباب الاقتصادية والاجتماعية والإعلامية والأسرية ، وعن الاستراتيجيات المتبعة للحد من الجريمة والانحراف خلصت الدراسة ووفق رؤساء الجمعيات أنها متنوعة بين : إستراتيجية إعلامية ، تربوية وتكوينية ، إدماجية وأخرى عقابية ردعية .

خاتمة:

- من أهم ما توصلت إليه دراستنا هذه والمتمثلة أساسا في معرفة دور الاتصال الاجتماعي الذي تقوم به الجمعيات الستة المدروسة في مجال وقاية الشباب المداني من الانحراف ، وما لهذه الأداة الاتصالية من دور فعال وتأثير بالغ الأهمية في تكوين رصيد ثقافي وقائي كاف لمواجهة خطر الانحرافات على اختلاف أشكالها ، والمساهمة في خطة علاجية تقي الشاب المنحرف من الوقوع ثانية في براثن الانحراف وإدماجه في الحياة الاجتماعية وبتوفير مناصب شغل ، وهي عوامل كلها قد تخفف من معاناة الشباب من الناحية الاقتصادية ، كما أنها تعمل جاهدة على خلق جو نفسي لهم يقلل من الضغوطات التي يعانون منها وذلك باهتمامها أيضا بالجوانب الاجتماعية النفسية لهم كإقامة الجلسات التثقيفية الهادفة إلى فك العزلة والانطوائية بالرغم من إمكانياتها المحدودة . ولاشك أن لكل جمعية أهدافها الخاصة التي تسعى إلى تحقيقها بما يتوافق وطبيعة نشاطها وبما يعود بالنفع والخير للفئات التي تستهدف خدمتهم وبهمنا في هذا الدليل إثراء الأفكار الهادفة إلى رعاية الشباب المعرضين للخطر والوقوع في الانحراف وتحويله إلى نواة منتجة لا عالة على المجتمع ومن ذلك تهدف الجمعيات للعمل في المجالات الاجتماعية المختلفة ومنها البرامج الموجه للشباب ، لكن المعدلات القياسية التي وصلتها الجريمة في المجتمع الجزائري تدعونا إلى دق ناقوس الخطر ودعوة كافة الأطراف المعنية بمسالة امن وسلامة المجتمع ومن دون إقصاء أو تهميش البحث عن الحلول الكفيلة بمعالجتها ، والتي نعتقد انه من المفيد جدا التركيز فيها على ضرورة توعية مؤسسات التنشئة الاجتماعية ومؤسسات المجتمع المدني بأهمية الدور الذي تلعبه في إنتاج أجيال قادرة على المساهمة الفعالة في تنمية المجتمع وحمايته من كل الآفات الاجتماعية وحثهم على بذل المزيد من الجهد في سبيل تحقيق ذلك ، مع

ضرورة إشراك الشباب والمراهقين المعرضون لخطر الانحراف في الجمعيات والنوادي التربوية والثقافية وعدم تهميشهم وذلك لاندماجهم في المجتمع وتحسين الظروف التي يعيشونها أو التي تهدد مستقبلهم ، الأمر الذي يصرف نظرهم عن التفكير في أي سلوكات خاطئة تهدد امن وسلامة مجتمعهم والعمل على إشراك الجمعيات والتنسيق مع المؤسسات ذات الصلة ومع مختلف القوى الاجتماعية كمؤسسة الأمن ، الدرك الوطني ، وإشراك الباحثين الاجتماعيين والنفسانيين والقانونيين والإعلاميين في وضع استراتيجيات واضحة كفيلة بمحاصرة الانحراف والقضاء على أسبابه ، مع وضع أسس لمعالجة الأسباب الكامنة وراء هذه الظاهرة في المجتمع ، ما يمكن أن نخلص له في الأخير أن وقاية الشباب من خطر الانحراف أصبح نوعا ما ذا طابع إنساني ، بحيث يجنب المجتمع أفراده من الخطر ، ويحقق الأمن الاجتماعي ويدعم البناء المجتمعي ، كما يجب التنويه إلى انه يجب على مؤسسات المجتمع المدني الفاعلة أن تستفيد من التجارب الأجنبية وحتى العربية في مجال وقاية الشباب من الانحراف والجريمة ، وفي واقعنا الاجتماعي تقوم الجمعيات في مساعدة أفراد المجتمع وخصوصا الشباب ، غير أننا لو قدمنا قراءة رقمية لعدد من الجمعيات المعتمدة من طرف وزارة الداخلية مع عدد الجمعيات الناشطة والفاعلة لقلنا أن المجتمع المدني في الجزائر محصور في رقم ضئيل جدا وفاعليته محدودة ، الأمر الذي يعبر غياب المجتمع المدني في الجزائر ، وحتى لا نبخس الدور الذي تقوم به بعض الجمعيات التي تهتم برعاية الشباب سنثمن هذا الدور ونشجعه حتى ينموا ويتطور ويكون قدوة يحتدا بها في مجال الوقاية والحماية والرعاية الاجتماعية للشباب.

- بناء على ما أسفرت عنه نتائج الدراسة الراهنة، ووفقا للاستنتاجات لنتائج الدراسة التي توصلت إليها فان الباحثة توصي بمجموعة من التوصيات والمقترحات الآتية :

- ضرورة التزويد بكوادر بشرية وإعلامية مؤهلة بإمكانيات إعلامية واتصالية وإدارية تواكب التطورات التكنولوجية الحديثة، وتفعيل الدور الذي يشكله الاتصال الاجتماعي في رسم ملامح التنمية الاجتماعية والعمل على استقطاب مختصين لإنتاج أفضل الأنشطة الاتصالية خصوصا في ظل منافسة الأنشطة الاتصالية للجمعيات الأخرى .
- محاولة إصلاح الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لأسر الشباب قبل التفكير في إصلاحه كفرد ، قبل أن يقع أبناؤها في خطر الانحراف .
- ضرورة توعية الآباء بأهمية التربية ومتابعة أبنائهم سواء في البيت أو في المدرسة أو في الشارع .
- -متابعة الشباب المنتسبين للجمعيات خارج أوقات الأنشطة ، كي لا ينخرط مع رفقاء السوء وإنقاذ الشاب من الوقوع في خطر الانحراف
- الاهتمام أكثر بالرعاية النفسية والاجتماعية للشباب داخل الجمعيات ، حتى يتمكنوا من الاندماج في المجتمع .
- يجب الاهتمام ومعالجة كل حالة من حالات الشباب المنحرفين حسب ظروفهم النفسية والاجتماعية والتعليمية، والابتعاد قدر المستطاع عن تعميم العلاج .
- التركيز على توجيه الرسائل الوقائية الخاصة بموضوع الانحراف لفئة الشباب من الأحياء الشعبية والراقية وممن لديهم مستوى متدني في التحصيل الدراسي، بصفتها أكثر الفئات افتقارا للمعرفة الصحيحة الخاصة بالموضوع .
- -العمل على تفعيل دور الإعلام والاتصال في معالجة ظاهرة الانحراف والعمل على تغيير السلوكيات السلبية للأفراد من خلال تكثيف الحملات التوعوية والتثقيفية والتربوية عبر وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة ومواقع التواصل الاجتماعي.

- -الاقتناع بأهمية الوقاية من الآفات وأنها ذات تكلفة اقل من علاجها.
- -ضرورة التخطيط الجيد للبرامج الوقائية وان يضعها متخصصون مهنيون محترفون في اغلب الجمعيات .
- -توفير المرافق والملاعب الجوارية لممارسة الأنشطة البدنية والترويحية للشباب .
- -تصميم برامج وقائية إعلامية هادفة لتوعية الشباب وتحسسيه بمخاطر الانحراف.
- -إشراك الجمهور المستهدف وكافة أفراد المجتمع في العمل الوقائي .

قائمة المراجع

-الجعب نافذ ، 2001، دار الشباب في عصر العولمة ، وزارة التربية والتعليم الفلسطينية ، ورقة عمل مقدمة للشباب ، ثقافة الأمس وفكر المستقبل ، رفح ، ص03.

-المنجي الزيدي ، 2002،مقدمات لسوسيولوجيا الشباب ، عالم الفكر ،(د.م) ، ص27.

-جبار محمد سامية ، 1998، الانحراف الاجتماعي بين نظرية علم الاجتماع والواقع الاجتماعي ، د ط، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، ص129.

-طالب أحسن،، 1997، الوقاية من الجريمة ، نماذج تطبيقية ناجحة ، مجلة الفكري الشرطي ، المجلد 6، العدد 3، الشارقة ،ص12.

-فقير أمين ، موظف بمكتب الجمعيات ببلدية المدية ، يوم 2017/12/03 على الساعة 9:00 صباحا .

-قنديل أمال ، 1994، المجتمع المدني في العالم العربي ، دراسة للجمعيات الأهلية ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، ص25.

-لونات ميشال ، الإعلام الاجتماعي ، ترجمة صالح بن حليمة (دط،دس) ، ص12.

- Mucchelli Alex :،2006 les sciences de l’information et de la communication.4eme édition .Hachette superieur .Paris.p63